

الوافي في الوفيات

خديعة السيدة النبوية باب جوهر ابنة المستعصم . ماتت ببغداد واحتفل الأعيان بجنازتها وتذكّروا أيام والدها وبقوا . وكثرت النواائح والنوابد ورفعت الطّرحات وجلس صاحب الديوان في العزاء على الأرض سنة ست وسبعين وستمائة .
بنت عم محيي الدين ابن الزكي .

خديعة بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز أم البقاء القرشية الدمشقية . كانت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتشتغل بالفقه وهي بنت عم القاضي محيي الدين بن الزكي . سمعت من أحمد بن الموازيني . وهي عمة والد المعين القرشي المحدث . توفيت سنة إحدى وأربعين وستمائة . قال الشيخ شمس الدين : حدثنا عنها بالإجازة أبو المعالي ابن البالسي .
بنت الغبيري .

خديعة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الذهريوني ابن الغبيري فخر النساء . سمعت أباها وأبا عبد الله الحسين العالى وعمّرت حتى حدثت بالكثير . وكان سماعها صحيحًا وكانت صالحة متدينة . روى عنها جماعة وتوفيت رحمها الله تعالى سنة سبعين وخمس مائة .
السُّلحوقية .

خديعة بنت داود بن ميكائيل بن سلوجوق المدعوة ارسلان خاتون ابنة أخي السلطان طغرل بك . تزوجها الإمام القائم بن القادر في بيت الجودانك من دار الخلافة على صدارق مبلغ مائة ألف دينار . وحضر العقد عميد الملك وزير السلطان والأمائ والأعيان . وخطب رئيس الرؤساء خطبة النكاح سنة ثمان وأربعين وأربعين مائة ونقل الجهاز وفيه من الجوادر اليتيمة وأواني الذهب المرصعة بالجوادر والخركاوات الديباج الرومي المزركس منسوجة بالحب الكبار . ونشر رئيس الرؤساء عند ذلك شيئاً كثيراً من الذهب والفضة . وتوجهت أم الإمام القائم في الماء إلى دار المملكة إليها وأتت بها في عمارة محلة بالأطلس المرصع بقطع الفيروز وفي خدمتها ثمانون جارية تركية على رؤوسهن القلنس والتيجان وفي أوساطهن المناطق الذهب عليهم أقبية الديباج المذهبة . فلما دخلت على الخليفة قبلت الأرض دفعات بين يديه . فاستدناها إليه وجعلها إلى جانبه وطرح عليها فرجية كانت عليه مطمومة بالذهب . وألبسها تاجاً مرصعاً وأعطتها من الغد مائة ثوب ديбاج بالذهب والفضة وطاسة من الذهب قد بيّت فيها قطع الياقوت والفيروز والبلخش وعقداً من الحب الكبار . وأقامت عنده نحو من ثمان سنين ثم طلبت الخروج إلى خراسان مع عمها وذكرت أنها قد أسقطت . فخرجت معه ومات بالرّي ثم عادت إلى بغداد وأقامت مع القائم إلى أن توفي .

ثم تزوجت بالأمير علي بن فرامرز بن أبي جعفر بن كاكويه سنة تسع وستين وأربعين مائة . ولما كانت في عصمة القائم جرى بينهما أمر فحضر الوزير الكندي ووقف على باب النّوبي وأعطى ابن بكران الحاجب مكتوباً وقال : أوصله إلى أمير المؤمنين وآتني بالجواب سرعة فأنا على السّرّاج لا أنزل . وكان فيه مكتوب : يقول لك سلطان العالم أراد به طغرلبك ما أكرمناك بكريمتنا طمعاً في مليوسك وما كولك ولكننا أكرمناك بكريمتنا لتكون معها كما يكون الرجل مع زوجته وإلا فخل سبيلها . فكتب الخليفة الجواب : من الخفيف .

ذهبت شرّـتي وولــي الغرام ... وارتجاع الشــباب ما لا يرام .

أوهنت مني اللــيالي جليداً ... واللــيالي يضعفن والأيــام .

فعلى ما عهده من شبابي ... وعلى الغانيات مني الســلام .

بنت المأمون .

خدية بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون . غندــت شارية يوماً بين يدي المתוكل شعر خديجة هذه فطرب له وسأل لمن هو وأقسم عليها . فقالت : لخدية بنت المأمون وهو : من السريع .

باــ قولوا لي لمن ذا الرــشا ... المثقل الرــدف الهضم الحشا .

أطرف ما كان إذا ما صحا ... وأملح الناس إذا ما انتشــى .

وقد بنى برج حمامــ له ... أرسل فيه طائراً مرعشــا .

يا ليتنــي كنت حمامــ له ... أو باشقاً يفعل بي ما يشا .

لو لبس القوهيــ من رقــة ... أوجعه القوهيــ أو خــشا .

المغربــية .

خدــ وج قال ابن رشيق في الأنموذج : هذه امرأة من أهل رصفة بساحل البحر . اسمها خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعاوريــ وهي شاعرة حاذقة مشهورة بذلك في شبيبتها . وقد أسدــت الآن وكفــت عن كثير من ذلك . وأورد لها قولهــ : من الخفيف